# لماذا سوبر ستار...؟

ما زالت المنافسة على أشدها بين فضائيتي (أل بي سي) والمستقبل اللبنانيتين بخصوص برامج المنوعات والمتخصصة بالمواهب الغنائية، فما أن أسدل الستار على برنامج (ستار أكاديمي) حتى بدأت قناة المستقبل بتدشين برنامجها سوبر ستار ٢٠٠٤.

وكما هو معروف فإن البرنامجين هما ترجمة لبرامج أوروبية، مما يتطلب من القائمين على هذه البرامج قدرة عالية في الإعداد والتنفيذ بما يتناسب مع التقاليد العربية..

برنامج (سوبر ستار) استطاع أن يغربل ٨٣ صوتاً من مختلف البلدان العربية، وباشر في مراحله الجديدة لتهيئة المشتركين للمراحل النهائية، ويبدو أن لجنة التحكيم اعتبرت هذه الأصوات هي الأفضل منذ الاختبارات الأولى.. إلا ٢٠٠٤ منذ المراحل الأولى أسوة بأقرانهم في الجزء الأول الذين بدأت ألبوماتهم الغنائية تتنافس على عرضها القنوات الفضائية مثل ديانا كرازون وملحم زين ورويدا عطية وسعود أبو سلطان..

وقد تم تقسيم المشاركين إلى مجموعات عدة، ففي المجموعة الأولى تأهل عمار حسن من فلسطين ورنين الشعار من لبنان والمجموعات الأخرى أفرزت عن فوز محمد داود من الكويت وياسمين الحسيني من مصر، ومصطفى شويخ ورانيا شعبان وعبد الرحمن محمد ورنين قطيط وهادي أسود وبريجيت ياغي وحسام مدنية وأيمن الأعتر.. أما المجموعة الأخيرة والتي تضم ١٤ متنافساً ومن ضمنها العراقيتان شذى حسون ورحمه مزهر وستتحدد نتائجهما في حلقة سوبر ستار من الأسبوع المقبل..وكما هو معروف فإن سوبر ستار ٢٠٠٣ أنتج أصواتاً جميلة حيث وصل ١٢ من المشاركين إلى التصفيات النهائية حيث أحدثوا ضجة لا مثيل لها عربياً إلى درجة أن بعض السياسيين العرب تدخلوا شخصياً لدعم مواطنيهم.. وبات كل من اللبناني ملحم زين والأردنية ديانا كرازون والسورية رويدا عطية نجوماً حتى إنهم غطوا على أهل السياسة والأخبار العربية، ورغم كل هذا نبقى نتساءل: ما هو الهدف الحقيقي من سوبر ستار؟ ولماذا يتهافت الآلاف من الشباب العربي للمشاركة فيه؟ هل هو حب الشهرة أم أن الهدف هو التسلية أو إنه حب الظهور ولو لمرة واحدة على شاشة التلفزيون...؟

أخبار الفضائيات

## قناة ANN تضيف برنامجاً عن (عراق اليوم)

المعمار العراقي المقيم في لندن رفعت الجادرجي مصمم العلم الجديد، وجهت له مقدمة البرنامج اتهامات ساخنة منها أن العلم يشبه العلم الإسرائيلي وأن اختياره لتصميم العلم كان لأنه شقيق عضو مجلس الحكم نصير الجادرجي، فدافع عن نفسه قائلاً: لا أعلم لماذا اختاروني، وأكد أن هناك أكثر من ٤٠ دولة في العالم أعلامها زرق ولا يمكن أن نترك لإسرائيل أن تحتكر اللون الأزرق.. وأشار إلى أن أفضل علم في العالم من حيث التصميم هو العلم الكندي وأفضل علم عربي هو العلم اللبناني.

*قناة الشرقية الفضائية التي بدأت بثها الفعلي من دبي على ثلاثة أقمار.. اهتمت بتقديم الأغاني العراقية القديمة وإعادة عرض المسلسلات العراقية مثل: ذئاب الليل الذي كتبه صباح عطوان وأخرجه نبيل يوسف، أما حلقات (تحت موس الحلاق) فقد تم عرضها بالأسود والأبيض، ويذكر أن هذا المسلسل كتبه الفنان الراحل سليم البصري وشاركه في التمثيل الفنان حمودي الحارثي وأخرجه الفنان عمانوئيل رسام المعروف (ب. ع. ن)..

*أما قناة الديار التي يملكها الفنان فيصل الياسري فقد بدأت ببث برامجها التجريبية معتمدة على الأعمال الفنية التي أخرجها الياسري خلال السنوات الماضية..

*تقرير قدمه برنامج (بلا رقيب) الذي تقدمه ماريا معلوف على قناة الجديدة أكد أن هناك ٢٥ ألف مرتزق يعملون في العراق من جنسيات مختلفة ويستخدمون في الشركات المدنية كحراس أمن، وضيف البرنامج السفير البريطاني السابق في العراق الذي قال: إن تعرض هؤلاء للقتل في أية عمليات لا يدخلهم في قائمة القتلى العسكريين.. وإنه لا يعلم كم من المرتزقة سوف يجلبون للعراق في السنين القادمة، لكنه أكد أن عددهم في ازدياد..

## قناة أم بي سي (2) والفيلم الرديء

قبل أقل من سنة انطلقت القناة (٢) كرافد جديد لمحطة (أم بي سي) لتختص بعرض أفلام أجنبية غير مشفرة.. فالكثير من الناس يتوقون لمشاهدة فيلم أجنبي تعرضه بعض القنوات في أوقات متأخرة من الليل.. فكيف بقناة تعرض أفلاماً متنوعة ورائعة خلال أربع وعشرين ساعة..

وبرغم من تفاوت الأفلام المعروضة إلا أنها كانت نتاج اختيارات دقيقة، بحيث تراوحت بين سلسلة أفلام جيمس بوند وبين أفلام الأوسكارات، بالإضافة إلى الأفلام الاجتماعية والكوميدية.. ولكن يبدو أن هذه القناة تراجعت في مستوى الأفلام التي تعرضها خلال الأشهر الأخيرة، فلم تعد تعرض كلاسيكيات من أفلام الأوسكار إلا نادراً، ولم تعد حتى أفلام المغامرة والإثارة من الدرجة الأولى أيضاً.. حيث أصبح السائد هو أفلام أغلبها من الدرجة الثانية.. ففي الوقت الذي تدفقت إليها الإعلانات، بدأت تعرض مسلسلات أمريكية، بالإضافة إلى عرض بعض برامج المنوعات، فضلاً عن تقديم نشرة أخبار بالإنكليزية..

وما يلاحظ على قناة أم بي سي (٢) هو غياب الأفلام الفرنسية والإيطالية واليابانية والألمانية والروسية والهندية والصينية.. والإصرار على عرض أفلام تجارية تعنى بالعنف والإثارة، وأحياناً الرعب..

وهنا نتساءل لماذا لا تعرض هذه القناة روائع الواقعية الإيطالية لفيسكونتي وفيليني وبازوليني.. وأين أفلام انغمار برغمان وكوبولا وأوليفر ستون؟ وأين كلاسيكيات السينما الأمريكية التي ما زالت تعرض على القنوات التلفزيونية الأمريكية؟

لابد منها..

## مرد أحلام

أحمد الظفر

يبدو أن تأثير الفضائيات أصبح مهماً على شرائح متعددة وخاصة الشباب.. لأن بإمكانهم أن يتنقلوا ببساطة بين القنوات المتخصصة في المنوعات والثقافة والأخبار.. فأصبحت الفضائيات الوسيلة الأكثر سهولة في الحصول على المعلومات وتكوين الثقافات لدى الشباب.. ولكن كم من القنوات الفضائية العربية تعرض برامج موجهة للشباب تعينهم في حياتهم العملية بل تشيع فيهم روح الصبر وتخلصهم من الانحراف والتقليد المعيب لقشور الغرب..

الذي يحدث هو إنه معظم القنوات الفضائية العربية لا تستطيع أن تسد هذا الفراغ، ولذلك يبقى المشاهد العربي تائهاً ما بين هذه القناة وتلك بحثاً عن شيء ما يرضي تفكيره وأحلامه.. إذاً لا بد من تحقيق تفاعل جديد بين أضلاع المثلث الإعلامي (المشاهد - القناة - الهدف)..

وهذا ما نريده أن يتحقق لدى القنوات الفضائية العراقية الجديدة، فبعد سنوات التعتيم والغياب الكلي عن العالم واتجاهاته.. لابد من أن تتوجه هذه القنوات إلى المشاهد العراقي لتقدم له الصورة الحقيقية والواضحة وبدون رتوش.. فقد غرق المشاهد العراقي إضافة إلى همومه وآلامه اليومية بسيل من البرامج التي تعرضها الفضائيات العربية.. والتي باتت تشكل هماً آخر يضاف إلى هموم العراقيين.. أملنا أن تتجه قنواتنا الجديدة إلى عرض برامج تعيد التوازن إلى الفرد العراقي.. وتبتعد عن مشاهد العنف والإثارة التي باتت مظهراً يومياً بل مساراً واتجاهاً واضحاً لا تحيد عنها معظم الفضائيات العربية..

العراقيون الآن يحلمون بقناةٍ عراقيةٍ خالصةٍ تقدم لهم أغنية الفرح القادم.. والمسلسل الذي يجمعهم حوله..

نحن بحاجة إلى قناةٍ عراقية تستطيع أن تعيد الحد الأدنى من أمنياتنا وأحلامنا وتشيع فينا ما نتطلع إليه اليوم وغداً.. إنها مجرد أحلام.

أبو ظبي

## أحلام الهجرة إلى الشمال

بين الساحل المغربي والساحل الأسباني، يضيق البحر حتى لا تتجاوز المسافة ١٢ كيلومتراً أصبحت حلم الألوف بالهجرة نحو حياة أفضل، ونقطة الانطلاق هي مدينة طنجة الأسبانية.

بثت قناة أبو ظبي تحقيقاً تلفزيونياً عن أحلام الهجرة إلى أوروبا أعده فريق عمل مغربي.

إذا وقفت على ساحل البحر في طنجة ليلاً، يمكنك رؤية أنوار الساحل الأسباني تتلألأ فتشتعل معها الرغبة في الصدور للوصول إلى ذلك العالم الساحر. لكن عين الكاميرا تلتقط مشهداً مأساوياً، رجال يسحبون من أعماق الماء جثثاً لرجال وصبيان دفعوا حياتهم ثمناً لأحلامهم.

اختار فريق العمل التلفزيوني نقطة في أعماق الأرض المغربية، قرية تدعى (الفقيه بن صالح) قيل له أن أعداداً كبيرة من الباحثين عن الهجرة تتدفق منها نحو الشمال، نحو طنجة على البحر. كانت هذه القرية يوماً ما مزدهرة بأرض زراعية خصبة وقوم تمرسوا بالعمل الزراعي، لكن التصحر زحف إلى (الفقيه بن صالح) وأخذت موارد العيش تشح وبدأ الشباب يتطلع إلى عبور البحر. تدخل الكاميرا بيت امرأة مغربية هي أم لثلاثة أطفال كان أصغرهم في بطنها حيث رحل الزوج فجر ذات يوم واختفى وراء الأفق. (كان عمله يكفل لنا عيشاً لا بأس به، كنا مطمئنين وراضين بحياتنا، لا أدري ما الذي جعله يفكر بالرحيل ولا يفكر بما ستفعله أسرته من بعده) لعلها حمى الهجرة التي تنتشر في هذه القرية، الحلم المجنون بالثروة والقفز إلى أعلى. يقول الشيخ، والد الرجل الذي هاجر ولم يعد، إن البعض ممن هاجر كان يعود إلى القرية بسيارة فارهة محملة بالهدايا وجيوبه ملأى بالنقود. لكن أحداً لا يتوقف ليفكر في أولئك الذين سحبوا إلى الشاطئ جثثاً هامدة أو غيبهم البحر ولم نعد نسمع عنهم شيئاً. تعلق الزوجة بأن بعض القادمين من طنجة قالوا لها أن زوجها قد غرق، لكنها لا تريد أن تصدق ذلك ولا تريد أن تتزوج ثانية حتى وإن كان ذلك سيكفل معيشة أطفالها الثلاثة. لقد أصبح الابن الأكبر، وهو في الثانية عشرة، معيلاً للأسرة يعمل في ورشة للحدادة، وتعمل الأم في تطريز المشغولات المغربية لتبيعها على السياح في البلدة المجاورة. (ما يخيفني أن ولدي الأكبر بدأ يحلم بالهجرة).

والمراهقون الحاملون بالهجرة كثيرون يغادرون بيوتهم خلسة دون أن يودعوا أحداً، يتعلقون بوسائط النقل، يسيرون أميالاً على الأقدام، ينامون في الأحراش والحقول، تنتفخ بطونهم من أكل الحشائش وشرب المياه القذرة، كل ذلك كي يصلوا إلى نقطة تلتمع على البحر اسمها طنجة، هناك حيث يتلقفهم المهربون. القانون المغربي صارم في التعامل مع التهريب لكن للمهربين وسائلهم في تفادي الوقوع تحت طائلته. يبحث الفريق التلفزيوني عن خيط يوصله إلى أحد المهربين، رفض الكثير ذلك لكن أحدهم وافق بشرط الظهور ملثماً وعدم استخدام الأنوار الكاشفة أثناء التصوير.

المكان أشبه بغابة صغيرة ينام على أرضها عدد من الصبية في انتظار الموعد. يقول المهرب بشيء من التباهي نحن نعرف مواعيد الدوريات المغربية والأسبانية حتى أجزاء الدقيقة، ولهذا لا ندفع بالزوارق إلا في المواعيد الآمنة تماماً. يذكره الصحفي بالقصص التي تتحدث عن انقلاب الزوارق في عرض البحر وغرق ما يقرب من ألف شخص سنوياً - طبقاً للإحصاءات الرسمية المغربية - فيرد عليه المهرب بعصبية (لماذا لا تتحدث عن ألوف المحظوظين الذين وصلوا بسلام وكونوا ثروات هناك. من يغرق يكون سيء الحظ، هذا كل ما في الأمر). يسأله عن الشروط التي يفرضها على زبائنه فيقول له إنها شروط بسيطة، ألا يحمل معه أي متاع وأن يتخلص من اية أوراق تثبت هويته وأن يدفع مقدماً بالطبع. في أثناء حديثه يقترب منه شخص، ملثم أيضاً، يهمس في أذنه ببضع كلمات، فيدب النشاط فجأة، يطوف على الصبية النائمين يلكزهم بعصاه وهو يتمتم بكلمات متشنجة غير مفهومة. هذا أوان الرحيل، ويتراكض الصبية في خط متعرج يدخل أعماق الغابة والعصا من خلفهم. يدور الفريق التلفزيوني في شوارع طنجة ليجمع المعلومات عن عمليات التهريب. لا يبدو أن أحداً رغب في الحديث فللمهربين أساليبهم الوحشية في كم الأفواه. ثم يعثر على شاب في العشرينيات من عمره وافق على التحدث عن تجربته. كان أحد الناجين القلائل من زوارق الموت (كان الزورق محملاً بضعف طاقته كي يتضاعف ربح المهرب. كنا على وشك الوصول إلى الساحل الأسباني حين جاءت موجة رهيبة قلبت الزورق. كنت لا أحسن السباحة ولا أدري حتى اليوم كيف قذفتني الأمواج إلى الساحل، ثم أعادني الأسبان إلى بلدي. لقد فقدت أربعة من خيرة أصدقائي كنا قد تعاهدنا منذ الصغر على الهجرة معاً).

تلتقي الكاميرا بأحد المسؤولين عن مكافحة التهريب في طنجة ليتحدث عن أسباب انقلاب الزوارق. يقول الرجل أن الزوارق المستخدمة في التهريب قديمة وبدائية الصنع والمهربون يعرفون جيداً إنها لا تصلح للملاحقة في هذا الخط بالذات الذي يربط الساحلين المغربي والأسباني لأنه يمثل التقاء أمواج البحر بالمحيط. لكنهم لا يكترثون بأرواح الناس، فيحملون الزوارق بضعف طاقتها الاستيعابية، وكثيراً ما يوثقون الركاب بالحبال لمنعهم من الحركة والتسبب بانقلاب الزورق، وإذا ما انقلب الزورق، تصبح النتيجة معروفة وهي الغرق للغالبية العظمى من ركابه.

تنتقل الكاميرا إلى الساحل الأسباني. فيما عدا الحديث عن القوانين الصارمة التي تمنع الهجرة غير الشرعية، لا يبدو أن أحداً يهتم بعشرات الجثث التي يلفظها البحر وتدفن في مقبرة خاصة. تقودنا الكاميرا إلى المقبرة التي تحمل عند مدخلها لوحة رمزية كتب عليها (في ذكرى المهاجرين الذين سقطوا على الساحل). لا تحمل القبور أية أسماء لأن المهاجرين ممنوع عليهم أن يحملوا معهم أية وثائق أو هويات. هناك قبر واحد يحمل أسماً لطفل يبدو أنه أخفى هويته عن أعين المهربين (يحيى محمد بالحاج عمر) ينتصب شاهد القبر وحيداً وسط مئات القبور لحالمين مجهولين بالهجرة إلى الشمال.

كان الفيلم التلفزيوني يحمل عنوان (أبرياء).

المحور

## الطلاق وتعدد الزوجات

تناول برنامج (البيوت اسرار) في حلقتين متتاليتين مشكلات الطلاق وتعدد الزوجات. تنبع حيوية هذا البرنامج من طابع الحوار الساخن الذي يدور بين أطراف متعارضة الأراء واستضافته لأشخاص يتحدثون عن تجاربهم الشخصية وأسباب خلافاتهم، ويكون من بين الضيوف أطباء نفس وعلماء اجتماع ورجال دين يعلقون على الحالات التي تعرض أمامهم.

في حلقة عن الطلاق، استضاف البرنامج الفنانة مريم فخر الدين التي تحدثت بصراحة وتلقائية عن أسباب فشل زيجاتها المتكررة (تزوجت أربع مرات). أرجعت أسباب الفشل إلى تربيتها البيتية على يد أم أجنبية صارمة كانت تخاف عليها من المجتمع المحيط بها فترسم لها كل خطواتها فكبرت بشخصية ضعيفة لا تقوى على اتخاذ القرار وتصدق ببلاهة كل ما يقال لها. تصف ذلك بقولها (كلما كان يظهر رجل جديد في حياتي، كنت اصدقه بلا تفكير فأسارع إلى الزواج منه). وفشلت زيجاتها الأربع لأنها كانت طفلة في ثياب امرأة، لا تفقه شيئاً عن الحياة الزوجية. في مقابل ذلك قدم البرنامج نموذجاً معاكساً للمرأة، أستاذة جامعية وكاتبة قصة قالت إنها أصرت على الطلاق بعد أن اكتشفت أن زوجها، وهو أستاذ جامعي مثلها، كان يبحث في زوجته عن جارية تلبي طلباته وتطيع أوامره ومنها التخلي عن عملها لتصبح ربة بيت، لكن (لم تكن تربيتي ولا ثقافتي تسمح لي بالانحطاط إلى مستوى الجارية). وفي مداخلة لإحدى الناشطات في مجال حقوق المرأة تحدثت عن الاصطدام بين المقاييس التقليدية القديمة للزواج، أي الاعتماد الكلي للمرأة على الزوج، وبين متغيرات العصر التي خلقت لدى المرأة - خاصة تلك التي تعمل - حاجات أكبر بكثير من تكفل الزوج بنفقات البيت، وأخذت المرأة تتطلع إلى زوج يكون رفيق درب وشريك حياة فعلي يدرك أن عملها جزء أساسي من حياتها ولا يمكن أن يلغي دورها كزوجة وأم. وثار بعض الرجال الحاضرين وهم يتهمون النساء بالتمرد على مؤسسة الزواج والتخلي عن دورها الأهم في الحياة وهو الأمومة، وأن مكانة ربة البيت هي الأرقى والأكثر تكريماً للمرأة وحفاظاً عليها. ولم يكن ممكناً لمقدمة البرنامج أن تحسم الموقف وهي تشهد حواراً ساخناً بين عالمين مختلفين تماماً.

في حلقته الثانية، استضاف البرنامج عدداً من الرجال الذين تزوجوا بأكثر من واحدة وعدداً من الشابات والشباب الذين تزوج آباؤهم بأكثر من زوجة. كما اصطحب اثنان من الرجال الزوجة الأولى معه إلى البرنامج. أصرت إحداهن على أن قدوم الزوجة الثانية لم يغير شيئاً من مكانتها وهما تتشاركان في السكن وتربيان أولادهما معاً. النموذج الثاني كان مختلفاً بعض الشيء، إذ شرحت الزوجة إنها في البداية أصرت على الطلاق لكنها قبلت فيما بعد بالأمر الواقع من أجل ابنائها ورفضت بشدة السكن المشترك بل ورفضت حتى اللقاء بالزوجة الثانية. الغريب في الامر إن الأزواج لم يستطيعوا تبرير أقدامهم على الزواج بثانية بعد أن أشادوا بالزوجة الأولى وحكمتها وتفهمها للظرف الجديد واكتفوا بالقول إنها (ظروف شخصية).

وقدم البرنامج نموذجاً غريباً لرجل مزواج، تزوج ٣٦ زوجة على مدى بضع سنوات وهو اليوم في انتظار محاكمته بتهمة الاحتيال على قاصرات والجمع بين أكثر من أربع زوجات في آن واحد. استضاف البرنامج ابنه الأكبر الذي روى قصصاً غريبة عن الطرق التي كان والده يلجأ إليها للاحتيال على الأسر للتزوج ببناتها ثم الابتزاز الذي يمارسه للتخلص منهن واسترجاع ما دفعه من أموال. ومن هذه الأساليب أنه كان يصطحب معه اثنين من ابنائه على إنهما أخواه ليخطبا له الفتاة القاصر ويغريا الأسرة الفقيرة بالمال، وكان يقدم نفسه على أنه ثري من السعودية جاء ليكمل نصف دينه. وكان الابن الأكبر هو الذي أبلغ السلطات بجرائم الأب بعد أن تعرض لضرب مبرح أثر رفضه المشاركة في جريمة احتيال جديدة.

من طرائف هذا البرنامج أنه استضاف الملحن المعروف حلمي بكر الذي كان قد اقترن قبل فترة قصيرة بفتاة في العشرينيات وهو رجل شارف على الستين وهي الزوجة الرابعة تساءل الرجل بصراحة غريبة (إذا كنت قادراً على الانفاق على أربعة، وكانت الأخيرة راضية بي برغم فارق السن، أين المشكلة في الموضوع؟) وضاعت ردود الحاضرين وسط الأصوات المرتفعة والمتدخلة وأفلت حلمي بكر من الحساب.